وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل

قُنبلة وجسد

شعر للأطفال



تأليف: سليمان العيسى
رسوم : إبراهيم الحميد

قُنبلة وجسد

قُنبلـــة وجســـد

شـــعر للأطفال

تأليـف: سليمان العيسى

رسوم : إبراهيم الحميد

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

قنبلة وجسد : شعر للأطفال / تأليف سليمان العيسى؛
رسوم إبراهيم الحميد .- دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب، ٢٠١٣ .- ٤٤ ص: مص؛ ٢٠ سم.

١- ٨١٢,٠٦ ط ع ي س ش ٢- العنوان ٣- العيسى

مكتبة الأسد

بُنيت هذه المسرحية على حادثة الفدائي العربي عِرفان عبد الله الذي سَقطت مِنه قنبلة يدوية وهو يبتاعُ الطّعام لِرفاقِهِ في عُمان، فصَاحَ بالنّاس لِيبتَعِدوا، وارتَمَى فَوق القُنبلة فغطّاها بِجَسَدهِ كي لا تؤذي أحَداً...

الأشخاص

مجموعة الأولاد: «بين العاشرة والثانية عشرة»

العم أبو علي:

نزار: «أكبَر قليلاً مِن بَقيَّةِ الأولاد»

زهراء:

هند:

الفِدائي الشّهيد: عرفان عبد الله.

يَقومُ بدورِهِ أَحَد الممثلين.

«حَديقةٌ عامّة من حَدائق البلد.

في زاوية الحديقة يَنقلُ العَم أبو علي

خُطواتِـهِ على مَهل. وهو يُنشد بِصوتٍ هادئٍ وقور...»

العم أبو علي:

أنا أبحَثُ عن أطفالْ
والحُبُّ يَطوفُ مَعي
أَروي قِصَصَ الأَبطالْ
ويُغنّي الشِّعرُ مَعِي
أنا أبحَثُ يا أولادْ
عَنكمُ خلفَ الأُفُقِ
تَحتَ الغُصنِ المَيّادْ[1]
في هَينمةِ العَبَقِ[2]
أحلامِي يا أطفالْ

---

(١) المياد: المتمايل.

(٢) هيمنة العبق: رفيف العطر.

أن يشتدّ الساعِدْ
أَن يَهدِرَ كالشّلالْ
جِيلُ الأَمَلِ الصّاعِدْ

الأولاد:

«يَقتَرِبون من العَم أبي علي بهدوء، واحداً بعد واحد، مَأخوذين بغِنائِه الرّخيم.»

يا مَنْ تَروي قِصَصَ المَجدِ
جِينا جِينا
نَتحَلَّقُ[١] حَولَكَ كالعِقْد
وتُسَلّينا
ماذا في جَعبَتِكَ الحُلْوَة
مِنْ أَخْبارِ؟
حَدِّثْنا عَن راعِي الرَّبْوَةْ
والمِزْمارِ

(١) تتحلق: نجلس كالحلقة.



بنت:

حَدِّثْنا حَدِّثْنا

عَنْ سَاحِرةِ الغابَاتْ

لم يَقهَرْهَا إلا

نايٌ عَذْبُ النَّغَمَاتْ

ولد:

حَدِّثْنا عن «رِئْبَالْ»

مَلِكِ الجِنِّ الأحْمَرْ

خَبِّرْنَا عَنْهُ. يُقالْ

قَدْ كَانَ لَهُ عَسكَرْ

مِنْ شُجْعَانِ الأَطْفالْ

ولِذَلِكَ لَمْ يُقْهَرْ

الأولاد:

«**باستغراب...**»

مِنْ شُجعَانِ الأَطْفالْ
قَدْ كانَ لَهُ عَسْكَرْ
مِنَّا نَحْنُ الأَشْبَالْ؟

العم أبو علي:

«**مُبتسماً**»

ولِذَلِكَ... لَمْ يُقهَرْ

ولد:

يا مَنْ تَروي أَحْلَى الطُّرَفِ(١)
جِينَا جِينا
نَتحَلَّقُ حولَكَ في شَغَفِ(٢)
وتُسَلّينَا

---

(١) الطرف: النوادر المسلية.

(٢) الشغف: الحب الشديد.

نزار:

«في هُدوءٍ وَجَدٍ... كَأنّه يَحتَجُّ على رفاقه...»

قِصَصُ السِّحْرِ تُمتِعُ
تُضحِكُ النّاسَ، تُفزِعُ
لَسْتُ بِالجِنِّ مُولَعاً
أنا بالأَرضِ مُولَعُ
أنا أَهْوَى حِكايَةً
بِيَدِي الآنَ تُصنَعُ
مِن بِلادي عَبيرُها[1]
بالبُطولاتِ يَسطَعُ

في دَمِي تَغرِسُ الحَياةَ
إباءً، وتَزْرَعُ
وأَرَى في حُروفِها
غَدَنا الحُرَّ يَلمَعُ

---

(١) عبيرها: عطرها.

العم أبو علي:

صَدَقتَ يا نِزارْ
أحسَنْتَ يا نِزارْ
البلدُ الجَريحْ
يُفضِّلُ الأَسْمارْ[1]
حِكايةً مِنْ نُورْ
وقِصَّةٌ مِنْ نارْ
وأَرضُنا الطِّعينْ[2]
تَنتَظِرُ النَّهارْ
يُطلِعُهُ غَداً
فُرسَانُها الصِّغَارْ

الأولاد:

«في حماسَةٍ ونَشوة»

لَبَّيكِ يا بِلادَنَا!

---

(١) الأسمار: الأحاديث.

(٢) الطعين: الجريح «وهو لفظ واحد للمذكر والمؤنث».



لَبَّيكَ يا عَمَّاهْ!
اُنْثُرْ عَلى أسماعِنا
دَرْساً مِنَ الحَيَاة
اِرْوِ لَنَا حِكايَةً
مِنْ أَرْضِنَا الجَريحْ
نَحْنُ الغَدُ المُضِيءُ فِيها،
والمَدَى الفَسِيحْ [1]
نَحْنُ النّداءُ الصَّادِقُ
المُقاتِلُ الصَّريحْ

زهراء:

«تقف لِتروي قِصَّةَ مُناضِلَةٍ عَربية من الأرض المحتلة...»

أَمْسِ يا عَمُّ أَذاعُوا
عَنْ فَتاةٍ عَرَبِيَّةْ
عُمْرُها في شَفَةِ الوَرْدِ

(١) الفسيح: الواسع الرحيب.

تَسابِيْحُ نَدِيَّةْ
أنْبَتَتْها أَرْضُ «رام الله»[1]
سَمْراءَ أَبِيَّةْ
لَقَّنَتْ جَيْشَ الغُزَاةِ
السُّود[2] دَرْسا
لَيسَ يُنسَى
هاجَمَتْ ثُلَّةَ[3] مُحتَلّينَ
في الشّارِعِ مَرُّوا
تَرَكُوا صَرْعاهُمُ[4] في
زَحمَةِ النّارِ وفَرُّوا
أمسِ يا عَمُّ حَكَتْ عَنْ
هذِهِ البِنْتِ الإِذَاعَةْ

---

(١) رام الله: مدينة جميلة في فلسطين المحتلة.

(٢) الغزاة السود: الصهاينة.

(٣) ثلة: جماعة.

(٤) صرعاهم: قتلاهم.

قِيلَ
عَنْها...
لَسْتُ أدْري....
كَلِماتٌ فَوقَ عُمْرِي...
كَتَبَتْ سَمراءُ «رام الله»
في سِفْر[1] الشّجَاعَة
سُورَةً مِنِ سُوَرِ الأَمجادِ
حَمَلَتْ مِنْ عَبَقِ الأجْدادِ
نَفحَةً قُدسِيَّةَ المِيلَادْ

الأولاد:

«باندفاع»

لَيتَنَا نَعْرِفُ عَنْ هَذِي الفَتَاةْ
كُلَّ ما يَروِيْهِ يا عَمُّ الرُّواةْ

---

(١) سفر: كتاب.

نزار:

«يُقاطعهم في نبرةٍ عميقة مؤثرة»

اِسأَلُوا عَنَها أراجيحَ الضِّياءْ
اِسألُوا دربَ الفِداء
اِسألُوا عَنها شَذا اللَّيمُونْ
اِسأَلُوا الصَّفصَافَ والزَّيتونْ

تَعرِفُ الأَرْضُ خُطاها والسَّماءْ
بِنْتُ رامَ اللهِ، بِنتُ القُدسِ،
بنتُ العَرَبِ...
تُربَةٌ تُعطِي البُطولاتِ
وتاريخٌ أَبي...

بنت:

كُلُّنا تِلْكَ الفَتَاةْ

الأولاد:

«في صوتٍ واحد»

كُلُّنا تِلْكَ الفَتاةْ

العم أبو علي:

نَعَمْ يا صِغارِي،
حَديثُ الفَتَاةْ
صَحِيحٌ... وفِي كُلِّ يَومٍ فَتاةْ
وقِصَّةُ مَجْدِ
ورَوعَةُ رِدِّ
على الغَزْوِ في أَرْضِنا والتَّحَدي

الأولاد:

«يندفعون مُنشدين»

يا مَنبِتَ السَّلامِ وَالرِّجالْ
يا مَوطِنِي، لَنْ يَهدأ القِتالْ

لَنْ يَهدأ الكِفاحْ
لَنْ نُلقِيَ السِّلاحْ
حَتّى يَزولَ الغَزوُ وَالغُزَاةْ
وَتَضحَكَ الحَياةْ
يا مَوطِني، لَنْ يَهدَأ الكِفاحْ
يا مَوطِني، لَنْ نُلقِيَ السِّلاحْ

العم أبو علي:

«**منتشياً بالنشيد...**»

بِعهدِكُمْ يا صِغارِي
بِهَذِهِ الكَلِماتْ
تُجَدِّدونَ رَبيعِي
تُنَضّرونَ حَياتِي
يُلقِي الكِفاحُ عَلَيكُمُ
رَوائِعَ التَّبِعاتِ[1]

(١) التبعات: المسؤوليات.



القُدسُ تَرنُو إليْكُمْ
والنَّصْرُ – لا بُدَّ – آتِ

هند:

وَعَدْتنا بِقِصةٍ جَميلةْ
من قصصِ الفِداءْ والبُطولةْ
ولم نَزَلْ ننْتَظِرْ
العم أبو علي:
«مداعباً»
ما ذابَ بَعْدُ السُّكَّرْ
ولا أَفاقَ الوَرْدُ
مِنْ نَومِهِ يا هِنْدُ

هند:

«متضايقة قليلاً»
مَتَى يَذوبُ السُّكَّرُ؟

العم أبو علي:

لا بُدّ أنْ تَنتَظِرُوا
حَتّى يَنامَ القَمَرُ

«مغيراً لهجته»

دَعُوا الِمزاحَ الآنا
وأرهِفُوا الآذانَا
لا بُدَّ أنْ يُنصِتَ كُلُّ وَلَدِ
إلى صَدَى قُنْبُلَةٍ وَجَسَدِ
قُنبُلَةُ البُطُولَةْ
وجَسَدُ الرُّجُولَةْ
حادِثَةٌ كَأنّها خَيالُ
أشرَقَ فِيها النُّبْلُ والجَلالُ
تَضحِيَةٌ تَهُزُّ قَلْبَ الحَجَرِ
وتَرفَعُ الإنسانَ فَوقَ البَشَرِ
أَمُستعدّونَ؟

الأولاد:

«**في صوتٍ واحدٍ**»

نَعَمْ... بِلَهْفَةْ

نُصغِي إليكَ كُلُّنا، بِلَهْفَةْ

العم أبو علي:

«**بصوتٍ عميقٍ بطيء......**»

اِسْمُ الفِدائِيِّ البَطَلْ

عرفانُ عبد الله

سَتَحْفَظُونَ اسْمَ البَطلْ

على مَدَى الحَيَاهْ

الأولاد:

«**في اهتمامٍ**»

عِرْفان عَبْد الله

عِرْفان عَبْد الله

يَظَلُّ في قُلُوبِنَا
عَلَى مَدَى الحَيَاهْ
أَبْطَالُنا يا عَمُّ ضَوْءُ
العِزُّ في الجِبَاهْ
أبطالُنا أُغرُودَةُ
الخُلُودِ في الشِّفَاهْ

العم أبو علي:

«يُواصِلُ حديثَهُ وهو مَسرورٌ»

عِرفَانُ فِدائيّاً كانَا
مِنْ غَزَّةَ، أو مِنْ عَمّانا
مِنْ تُونُسَ، أَو مِنْ بَغدادِ
لا فَرْقَ، رُبُوعُ الأَجْدَادِ
كَانَتْ، مُذْ كُنّا، وَاحِدَةً
مَهْمَا اغْتَرَبْتَ يا أَولادِي

الأولاد:

«موافقينَ ومؤيّدين»

كانَتْ، وَسَتَبْقَى، واحِدَةً
يا عَمُّ رُبوعُ الأَجْدادِ
«مُستفهمينَ في شوقٍ»
ما قِصَّةُ عِرفانِ؟
ما قِصَّةُ عِرفانِ؟

نزار:

«كأنّما يُخاطِبُ نَفْسَهُ غيرَ ملتفتٍ إلى أحد...»

قَدْ كانَ هُوَ الأَوَّلْ
لِيَكُونَ لَهُ ثانِ
لِيَكونَ لَنا نَجْماً
في لَيلِ الأحزانِ
لِيَكونَ منارَتَنا
في دَحْرِ العُدْوانِ



العم أبو علي:

أَتَسْمَعُ القِصّةَ يا نِزَارْ؟
أَتَسمَعونَ... أيُّها الصِّغَارْ؟

نزار:

«في نبرةٍ عميقة، قوية»

مُنْذُ يَومَينِ رَواها لِي أَبِي
لَنْ تَمُوتِي يا صَحَارَى العَرَبِ
قَالَ لِي: ما زَالَ رَمْلُ الأنبِياءْ
يَهَبُ[1] الأَرْضَ مَفاتِيحَ السَّماءْ

زهراء:

«مقاطعةً في خجل»

كَلِماتٌ فَوقَ عُمْرِي، يا نِزَارْ
مَرَّةً أُخرَى...

---

(١) يهب: يعطي.

نزار:

«في ثقةٍ وهدوء»

ولكنّ الصِّغَارْ
يَفْهَمونَ الكَلِمَاتْ
يُدرِكُونَ اللَّمَحاتْ
حِيْنَ تَحكِي التَّضْحِياتْ

الأولاد:

«مُؤيّدين في حماسةٍ»

إننا نَفهمُ سِرَّ الكَلِماتْ
نَقْرَأُ الكامِنَ خَلْفَ النَّبَراتْ[1]
لَيسَ صَعباً ما تَقولُ التَّضحِيَاتْ
لَيسَ صَعباً ما تَقولُ التَّضحياتْ

---

(١) النبرات: الأصوات.



العم أبو علي:

هَيَّا إذاً... وَلْنَرْفَعِ السِّتارْ!

وَلْنَشهَدِ المَأساةَ، يا صِغارْ!

« يتابع العم أبوعلي حديثه[1]، بعد فاصلٍ موسيقيّ قصير. بينما يقومُ أحد الممثلين بتمثيلِ حادثةِ الفدائي البطل في صمتٍ على المسرح. تستمرُ الموسيقا مُرافِقَةً المشهد حتّى النّهاية.»

العم أبو علي:

«مِن وراء المسرَح»

عَرَبِيٌّ مِنْ فِلَسطينَ الحَبيبَةْ

عاشَ للأرضِ السَّليبَةْ

لِهُتافِ البَيتِ خَلفَ الرّابِيَةْ

حَلَّ فِيهِ طاغِيَةْ

---

(١) للمخرج أن يتصرف بإخراج هذا المشهد كما يريد.

لَيسَ يَدرِي: جَاءَ مِنْ أَيِّ بَلَدْ!
مِنْ جُحُورِ الغَزْوِ... لا يَدْرِي أَحَدْ
ورَأَى اللَّيلَ يَطُولْ
وأَفاعِيهِ تَصولْ[١]
عَرَبِيٌّ مِنْ فِلَسطينَ مُشَرَّدْ
أَلَمٌ خَلْفَ الخِيامِ السُّودِ أَسوَدْ
عَرَفَ الدَّرْبَ فَسارْ
كَلَّمَ النَّارَ بِنارْ
هَكَذا أَجْدَى الحِوارْ
أَصْبَحَتْ آذانُهُمْ تَسْمَعُ شَيئاً يا صِغَارْ

«**فاصل موسيقي**»

جَاءَ عِرْفانُ، وأَيَّامُ الفِدائيِّينَ جُوعْ
وسَعيرٌ[٢] في الضُّلُوعْ

(١) تصول: تجول في الميدان والأفاعي: الحيات.

(٢) سعير: نار والكلمة رمز للثورة



رُبَّمَا مَرَّ ظَلام وَظَلامْ
دُونَ رِيٍّ أو طَعامْ
الفِدائِيُّ الفِدائِيُّ مُحارِبْ
يَصْبِرُ النَّفْسَ عَلَى مُرِّ المَصائِبْ

«**موسيقا**»

جاءَ عِرفانُ المَدينَةْ
يَهَبُ الشّارِعَ والنَّاسَ حَنينَهْ
جَاءَ يَبتاعُ طَعاماً لِلرِّجالْ
رَبَضُوا[١] فَوقَ التِّلالْ
إنَّهُ فِي زَحْمَةِ النَّاسِ خَيَالْ
عَابِرٌ كَالضَّوْءِ، كَالفِكْرَةِ في أَعْمَاقِ شاعِرْ
تَتَمَطَّى ثَورَةً عِملاقَةَ اللَّحْنِ، وشَلّالَ بَشائِرْ
وحَنَتْ أُمُّ الرَّوابي الخُضْرِ عَمَّانُ عَلَيهِ

---

(١) ربضوا: اتخذوا أماكنهم.

أَهْلُهُ الأَدْنَونَ[1]،
أنفاسُ الهَوَى في رِئَتَيْهِ
وَاحْتَوَاهُ الشَّارعُ المزحومُ
نَبْضَةً في قَلْبِهِ المَكْلُومْ[2]

«**فاصل موسيقي...**»

وَفَجْأَةً... أَحَسَّ يا صِغارْ
شَيْئاً صَغِيراً مِنْهُ قَدْ هَوَى[3]
فِي الدَّرْبِ مِنْ حِزَامِهِ هَوَى
وكَانْطِلاقِ البَرْقِ، كالشِّهابِ
كَالنَّسْرِ يَنْقَضُّ مِنَ السَّحابِ
دَوَّى النِّداءُ: «ابْتَعِدُوا!»
«سَتُقْتَلونَ... ابْتَعِدُوا!»

---

(١) الأدنون: الأقربون.

(٢) المكلوم: المجروح.

(٣) هوى: سقط. إشارة إلى القنبلة اليدوية.

وعَلَّقَ النّاسُ عَلَى الرَّصِيفِ
أنْفاسَهُمْ... كانَ عَلى الرِّصِيفِ
قُنْبُلَةٌ... وَجَسَدُ
مُمَزَّقٌ مُمَدَّدُ
أزاحَهُم بِصَرخَةٍ عَنِ الخَطَرْ
ثُمَّ ارْتَمَى يُرَوِّضُ(١) القَدَرْ
مُغَطّياً بِالجَسَدِ النَّحِيلْ
قُنبُلَةً مَشْبُوبَةَ(٢) الفَتِيلْ

«فاصل موسيقي يظهر خلاله العم أبو علي مع الأولاد على المسرح. ثم يستمر الحديث...»

العم أبو علي:

وَمَرَّ يا صِغار

---

(١) يروض: يجعله طوع إرادته.

(٢) مشبوبة: مشتعلة.



عِرْفَانُ كَالنَّهارْ
يُضِيءُ بِاستِشهادِهِ، يُضِيءْ
لِكُلِّ جيلٍ بَعْدَهُ يَجِيءْ

الأولاد:

«في صَوتٍ واحدٍ كُلُّه إيمانٌ وتصميم»
نَحْنُ الذينَ بَعْدَهُ نَجِيءْ
نَمْضِي عَلَى شُعاعِهِ المُضيءْ

«الجميعُ مع العمِّ أبي علي»

عِرْفَان عَبْد الله
يَظَلُّ في الشِّفاهْ
أُنشُودَةً رائِعَةً
تُجَدِّدُ الحَيَاهْ
تُبارِكُ الحَياهْ
وتَرْبِطُ الإنْسانَ بالإِلهْ
عِرْفانُ عَبْد الله

مَواكِبٌ تَسيرْ
وَشُعْلَةٌ تُنِيرْ
في جَنَباتِ الوَطَنِ الكَبِيرْ
في الزَّحْفِ،
في مَعْرَكَةِ المَصِيرْ
عِرْفانُ سَطْرٌ خالِدٌ
في قِصَّةِ التَّحريرْ

❊ ❊ ❊

الطبعة الأولى / ٢٠١٣م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة



وزارة الثقافة

الهيئة العامة السورية للكتاب

www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٢٣٢١١٦٤
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٦٠ ل.س أو ما يعادلها